من إعداد: الدكتور حريد رامي– جامعة سوق أهراس، E-mail: r.harid@univ-soukahras.dz

1– ماهية البنوك ووظائفها ومصادر واستخدامات أموالها

مصطلح مصرف "Bank" كما ينظر إليه علم اللغة "Linguistics" وعلم الدراسات التاريخية لأصل الكلمات "Etymology": من الكلمة الفرنسية "Banque" أي صندوق متين لحفظ النفائس، وفي اللغة المالية يعبر عن ذلك بمصطلح المحفظة "Portfolio" أي الأصول المصرفية التي يحوز عليها المصرف، إذ تعتبر بمثابة المحرك الرئيسي للأعمال المصرفية، وهذا القول يدفعنا للتفكير والتركيز على الودائع المصرفية التي تتحول إلى أصول مالية تمثل حقوقا لمجموع المودعين من الأفراد ومنظمات الأعمال والهيئات الحكومية المختلفة. ومن ناحية أخرى اعتبر العديد من الباحثين أن أصل الكلمة يعود إلى الكلمة الايطالية "Banca" أي طاولة لتحويل وتغيير النقود، وهذه الكلمة هي التي شكلت مصطلح المصرف Bank. غير أن اسم "بنك" هو من أصل الكلمة الانجليزية "Bank"، أما كلمة مصرف فهي الكلمة العربية للبنك، وهي مأخوذة من أعمال الصرافة أو تداول وتوظيف الأموال.

1.1. مفهوم البنوك

وردت عدة تعريفات للبنك منها الكلاسيكية ومنها الحديثة؛ فمن وجهة النظر الكلاسيكية يمكن القول أن البنك هو:" مؤسسة تعمل كوسيط مالي بين مجموعتين رئيسيتين من العملاء؛ المجموعة الأولى لديها فائض من الأموال وتحتاج إلى الحفاظ عليه وتنميته، والمجموعة الثانية هي مجموعة من العملاء تحتاج إلى أموال لأغراض أهمها الاستثمار أو التشغيل أو كلاهما". كما قد ينظر إلى البنك على اعتبار أنه:" تلك المنظمة التي تتبادل المنافع المالية مع مجموعة من العملاء بما لا يتعارض مع مصلحة المجتمع وبما يتماشى مع التغير المستمر في البيئة المصرفية". كذلك قد ينظر إلى البنك على اعتبار أنه:" منشأة مالية تنصب عملياتها الرئيسية على تجميع النقود الفائضة عن حاجة الجمهور أو منشآت الأعمال أو الدولة، لغرض إقراضها للأخرين وفق أسس معينة، أو استثمارها في أوراق مالية محددة".

كما يمكن تعريف البنك من وجهة نظر حديثة على أنه:" مجموعة من الوسطاء الماليين الذين يقومون بقبول ودائع تدفع عند الطلب، أو لأجال محددة، وتزاول عمليات التمويل الداخلي والخارجي وخدمته بما يحقق أهداف خطة التنمية وسياسات الدولة ودعم الاقتصاد الوطني، وتباشر عمليات تنمية الادخار والاستثمار المالي في الداخل والخارج، بما في ذلك إنشاء المشاريع، وما يتطلب من عمليات مصرفية وتجارية ومالية وفقا للأوضاع التي يقررها البنك المركزي".

هذا ويلاحظ أن عدم الأخذ بالمفهوم الحديث للبنك، قد يؤدي إلى مجموعة من المخاطر، من أهمها: أولا، يتأثر اقتصاد الدولة بانخفاض مستوى الجهاز المصرفي؛ فكلما نشط الجهاز المصرفي، كلما انعكس ذلك على زيادة المبادلات المالية في الاقتصاد، ومن ثم زيادة نمو الدخل القومي بدرجة أكبر؛ ثانيا، تنخفض القدرة التنافسية للبنك، وما لذلك من تأثير على انخفاض أرباحه وزيادة مخاطره؛ ثالثا، قد

من إعداد: الدكتور حريد رامي– جامعة سوق أهراس، E-mail: r.harid@univ-soukahras.dz

تبتعد التعاملات المالية للأفراد، والمنظمات عن الجهاز المصرفي، وخصوصا مع تعاظم دور شبكة الأنترنيت، كوسيلة مالية، وتسويقية عالمية.

2.1. خصائص البنوك

هناك عدة خصائص تتميز بها البنوك عن غيرها من المؤسسات المالية الأخرى وهي كما يأتي:

– **خاصية الملكية:** فالملكية هي أفضل ما يميز البنك، وتقوم هذه الخاصية على إمكانية تسجيل البنوك على أساس أي ملكية مثل الشراكة أو الشركة، وإذا تم تأسيس البنك على أساس الشراكة فيجب أن تصل عضويته إلى عشرة أشخاص، وأما إذا تم تأسيس البنك على أساس شركة فيجب تشكيله وفقا لقانون معين تنصه الجهات المختصة.

– **خاصية أخذ الودائع:** توفر هذه الخاصية أموال العميل من خلال أنواع مختلفة من الحسابات مثل الحسابات الجارية، وحسابات التوفير، والحسابات الدائمة، فيمكن للعميل فتح حسابات وفق ما يناسبه وإرسال أمواله المتراكمة إلى البنك.

– **خاصية التشجيع على الادخار**: إن تشجيع الادخار هي أكثر خصائص البنك فعالية، فالناس مهتمون بالادخار من خلال الدعاية المكثفة والتشجيع المستمر، ما يضمن جمع أكبر عدد من الأشخاص من أجل زيادة رأس المال، فكلما زاد عدد العملاء في البنك ازداد حجم الادخار فيه.

– **خاصية التبادل الوسيط:** على الرغم من أن البنك لا يقدم العملة، إلا أن من أهم خصائصه إنشاء وسيط للتبادل التجاري من خلال الشيكات، وطلبات الدفع، والشهادات وغيرها، لذلك فإن عملاء البنوك لا يمتلكون مخاطر حمل النقود، وهي فرصة كبيرة للمتعاملين معهم، وهذه الخاصية من أكثر الخواص شيوعا بين البنوك.

– **خاصية تحصيل الادخار وتكوين رأس المال:** يساعد البنك في بناء رأس المال عن طريق جمع الأموال والمدخرات المتناثرة للأشخاص من مناطق مختلفة واستثمارها في قطاعات مربحة ومتطـــــــــــــورة.

– **خاصية الحفاظ على السيولة:** يمكن للعميل كمودع لدى البنك أن يطلب استرداد وديعته في أي وقت، فسيحتفظ البنك دائما بالسيولة اللازمة لتلبية طلب العميل المودع، فهذه البنوك تحتفظ بجزء من السيولة لإعادتها للمودعين وتستثمر الباقي في القطاعات التي تراها مناسبة وناجحة.

– **خاصية ودائع القروض:** لن يتمكن البنك من الحفاظ على الأموال إلا من خلال القروض البنكية، فودائع القروض واحدة من السمات الهامة للبنوك، ولا تقدم البنوك قروضا قصيرة الأجل فحسب وإنما تضمن لك استخدام العملة المحلية، وتعبئة العملة، والاستثمار بإنشاء أموال ائتمانية.

من إعداد: الدكتور حريد رامي– جامعة سوق أهراس، E-mail: r.harid@univ-soukahras.dz

– **خصائص العميل:** تؤدي البنوك أنواعا عديدة من الوظائف التمثيلية كممثلين لعملائهم، مثل خاصية دفع الأموال مقابل الشيكات والفواتير والأجور وما إلى ذلك، وخاصيّة شراء وبيع الأسهم والأوراق المالية.

3.1. أهمية البنوك

تعتبر البنوك جزءا لا يتجزأ من الحياة العملية للكثير من الأشخاص، ولا يمكن الاستغناء عنها تحت أي ظرف ولا بأي شكل من الأشكال، فهي تعتبر المصدر الوحيد والأساسي للمحافظة على الأموال والحصول على الأرباح. كذلك تعتبر أحد مصادر منح القروض الأساسية للكثير من الأفراد والمواطنين. وتقوم البنوك بدورها بتوظيف العديد من الأفراد وتوفر لهم العديد من فرص العمل؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى حدوث التنمية الاقتصادية ويساعد على تحريك العجلة الاقتصادية بشكل إيجابي. ومن ناحية أخرى تظهر أهمية البنوك في أدائها الضخم مع كميات الودائع الكبيرة التي تتعامل معها؛ وذلك لما يلي:

– دون وساطة البنوك يتوجب على صاحب المال (صاحب الفائض المالي) أن يجد المستثمر المطلوب، كذلك يتعين على المستثمر أن يجد الممول المناسب له بالشروط والمدة الزمنية المناسبة، بينما البنك يوفر على العملاء جميع عمليات البحث ويوفر لهم العديد من المخاطر؛ لأن البنك يضمن حق عملائه؛

– تعتبر البنوك أحد أشكال الابتعاد عن المخاطرة المالية والتقليل منها؛ وذلك لأن البنك يتعامل مع أكثر من مشروع ومع أكثر من عميل وبالتالي تتنوع مصادر التمويل وتتنوع الاستثمارات؛ الأمر الذي يؤدي إلى تقليل المخاطرة؛

– يتيح البنك الفرصة لأصحاب رؤوس الأموال الصغيرة للدخول في الاستثمارات طويلة الأجل، والاستفادة من الأرباح الناتجة عن هذه الاستثمارات؛

– إن وساطة البنوك تزيد من سيولة الاقتصاد وذلك بتقديم أصول قريبة من النقود تدر عائدا؛ مما يقلل الطلب على النقود؛

– تقديم أصول مالية للمستثمرين بشروط وعوائد مختلفة وبمخاطر متنوعة؛ الأمر الذي يجعل من البنوك قادرة على استيعاب جميع الرغبات والاستجابة لها؛

– حفظ النقود من مخاطر السرقة التي من الممكن أن تتعرض لها المنازل، كذلك في حال تعرض البنك للسرقة فهو ملزم بإعادة الأموال لأصحابها؛

– تقديم الفرصة المثالية للعديد من العملاء عديمي الخبرة من الاستثمار وتشغيل الأموال الخاصة بهم، وكذلك الحصول على الأرباح؛

– تشجيع الأسواق الأولية التي تصدر الأصول المالية؛ والتي يحجم عنها الأفراد خوفا من المخاطـــــرة؛

من إعداد: الدكتور حريد رامي– جامعة سوق أهراس، E-mail: r.harid@univ-soukahras.dz

4.1. أهداف البنوك

على الرغم من أن الهدف الأساسي للبنوك هو تحقيق الربح، إلا أن لدى البنوك عدد من الأهداف الأخرى أهمها:

– يعتبر تحقيق الأرباح من أهم الأهداف التي تسعى البنوك إلى تحقيقها، وعادة ما يكون تحقيق الأرباح على رأس سلم الأولويات البنكية؛

– من بين أهم الأهداف التي تسعى البنوك إلى تحقيقها، هي جذب العملاء وكسب رضاهم وثقتهم؛ لأن العملاء هم أساس عمل البنك، فبدون وجود العملاء لا يوجد عمل للبنك ولا يمكن أن يقدم الخدمات دون وجود سوق مستهدف ودون وجود عملاء مستهدفين؛

– عادة ما تقوم البنوك على وضع بعض الأهداف الخاصة بالاستثمار؛ وذلك سعيا لتحقيق الأرباح والعمل على فرض قيمة سوقية للأسهم البنكية وتنميتها وتطويرها، فعندما يتم الاستثمار بالأسهم البنكية ويرتفع سعر السهم فإن ذلك سوف يؤدي إلى تعظيم ثروة أصحاب حق الملكية، وكذلك يؤدي بالبنك إلى اكتساب العديد من المستثمرين؛

– العمل على تطوير جميع الوسائل والأساليب الخاصة بجذب الأموال وادخارها وتجميعها؛ لغايات مشاركتها في الاستثمارات ومساعدة الأفراد على اتخاذ العديد من القرارات الاستثمارية؛

– تسعى البنوك إلى الاستمرارية في عملها والمحافظة على السمعة الجيدة، وأن تكسب أكبر قدر ممكن من المدخرات المالية الخاصة بالعملاء، وجذب العديد من الودائع والاستفادة منها والعمل على تنميتها.

5.1. أنواع البنوك ووظائفها

يمكن تصنيف البنوك تصنيفا أوليا بتقسيمها إلى: بنوك مركزية، بنوك تجارية، بنوك متخصصة وبنوك اسلامية.

أ– **البنك المركزي:** يعتبر البنك المركزي المسؤول الأول عن اصدار النقود وتدميرها، وتحديد معدل إعادة الخصم وكيفيات استعماله، ويعتبر أيضا بنك الحكومة ويحتم عليه ذلك أن يقدم تسهيلاته لها بواسطة إعطاء تسبيقات للخزينة أو إعادة خصم سندات مكفولة من طرفها. وتختلف وظائف البنك المركزي من دولة لأخرى وذلك وفقا لاختلاف الأوضاع والسياسات الاقتصادية الموجودة في تلك الدولة، ومن أبرز تلك الوظائف ما يلي:

– بنك الاصدار: فهو ينفرد بحق إصدار النقود الورقية وله حق إصدار النقود المعدنية ويقوم بوضع خطة الإصدار وحجم النقد المتداول وهو المسؤول عن غطاء العملة المصدرة من الذهب والعملات الأجنبيـــة.

– بنك الحكومة: فهو مستشارها المالي وتحتفظ لديه بودائعها، وهو من يقدم لها ما تحتاج إليه من قروض مختلفة الآجال، وهو من يمسك حساباتها ويتولى خدمة الدين العام، وهو الأداة الرئيسية لتنفيذ السياسة الاقتصادية للحكومة وذلك عن طريق الرقابة على الائتمان وتوجيهه عن طريق التحكم في سعر الفائدة وسعر الخصم.

– بنك البنوك: فهو يقف على رأس النظام البنكي حيث تلتزم البنوك بإيداع نسبة معينة من أموالها السائلة والفائضة عن الحاجة لديه، وهذا ما يساعده على إجراء التسويات الكتابية من حقوق وديون على البنوك فيما بينها عن طريق عملية المقاصة.

– ملجأ أخير للإقراض: إن واجب البنك المركزي أن يقابل الطلبات الشديدة على النقود في أوقات الطوارئ، وهو الجهة الوحيدة التي تستطيع اتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة الأزمات المالية والنقدية التي يتعرض لها اقتصاد الدولة.

– مراقبة الائتمان والاحتفاظ بالاحتياطات: يقوم البنك المركزي بمراقبة وتنظيم القروض التي تقدمها البنوك نظرا لأهمية هذه على حالة الاقتصاد الوطني، كما يقوم أيضا بالاحتفاظ بالأرصدة النقدية الأجنبية وإدارة القروض الخارجية وخدمتها نيابة عن الدولة.

– مراقبة البنوك: والاشراف على أعمالها حفاظا على حقوق المودعين والمساهمين والتأكد من سلامة أوضاعها المالية والتزامها بالنسب القانونية المفروضة عليها كنسب الاحتياطي القانوني أو الاجباري، والسيولة القانونية، ونسبة الائتمان إلى الودائع، وأي تعليمات أخرى يصدرها البنك المركزي تخص الرقابة على الائتمان بشكل عام.

ب– البنوك التجارية: وهي بنوك غير متخصصة في التعامل في قطاع بعينه من القطاعات الاقتصادية ولكنها بنوك شاملة وتعتبر عصب الجهاز البنكي، فهي الأقدر على خلق الائتمان وتطويره تحت اشراف البنك المركزي. وعموما يمكن تلخيص أهم الوظائف التي تقوم بها البنوك التجارية في النقاط التاليـــــة:

– قبول الودائع التي قد تكون بعضها تحت الطلب وبعضها لأجال محددة وودائع ادخاريـــة؛

– المساهمة في تمويل مشاريع التنمية وذلك من خلال منح القروض بصيغ مختلفـــــــة؛

– تقديم خدمات استشارية متعددة في مجال دراسات الجدوى الاقتصادية وكيفية إدارة الأعمال؛

– التحصيل من الغير نيابة عن الزبون وتسديد المستحقات المترتبة بذمتـــــــــــــه؛

– شراء وبيع الأوراق المالية وحفظها لحساب المتعاملين معـــــــــــــــــــه؛

– تأجير الخزائن الحديدية للجمهور لحفظ الوثائق والممتلكات الثمينة والمهمـــــــــــة؛

– تحويل العملة للخارج لسداد التزامات الزبائن فيما يتعلق بعمليات الاستيـــــــــــــــراد؛

– خصم الأوراق التجارية وإصدار خطابات الضمان وتوفير خدمات البطاقة الائتمانيـــــة.

ج– البنوك المتخصصة: وهي البنوك التي تقوم بالعمليات المصرفية التي تخدم نوعا محددا من النشاط الاقتصادي وذلك وفقا للقرارات الصادرة بتأسيسها، فهي مجموعة من البنوك التي خصصت للتعامل بشأن أنشطة محددة كغرض لها، فهي بنوك ارتبط اسمها بالنشاط الذي تخصص فيه البنك، فهي تقوم بعمليات مصرفية شأنها شأن البنوك التجارية ولكن هذه العمليات تكون موجهة لخدمة نوع محدد من أنواع الأنشطة الاقتصادية في الدولة، وهو النشاط الذي يرتبط به اسم البنك المتخصص كالنشاط الصناعي أو العقاري أو الزراعي. وعموما يمكن اجمال أهم خصائص هذا النوع من البنوك في النقاط التاليـــــــــــــــة:

– يتمثل النشاط الرئيسي للبنوك المتخصصة في القيام بعمليات التمويل الطويل الأجل لخدمة نوع محدد من النشاط الاقتصادي؛

– لا تعتمد البنوك المتخصصة على قبول الودائع تحت الطلب، وكأحد الأنشطة الرئيسية لها؛

– تعتمد البنوك المتخصصة في تمويل أنشطتها على مواردها الذاتية ومصادرها الداخلية التي تتمثل في رأس المال والاحتياطات والقروض الطويلة الأجل المتمثلة في السندات التي تصدرها.

هذا ويمكن تقسيم البنوك المتخصصة من حيث عمليات التمويل التي تقوم بها إلى الأنواع التالية:

– **البنوك الصناعية:** تقوم بتقديم السلف والقروض ومساعدة الصناع للقيام بأعمالهم على أتم وجه، ورفع مستوى الصناعة والمساهمة في إنشاء شركات صناعية ومثل ذلك البناء الصناعي. وعموما يمكن إجمال أهم وظائف هذا النوع من البنوك المتخصصة في: أولا، المساعدة في إعداد وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية؛ ثانيا، المساعدة في حل مشاكل القطاع الصناعي؛ ثالثا، تمويل وجذب المستثمرين للاستثمار في القطاع الصناعي.

– **البنوك العقارية:** هي بنوك مختصة في تقديم القروض العقارية بضمان الأراضي الصالحة للبناء أو المساحات أو العقارات المبنية والمعدة للبيع. ويمكن تلخيص أهم وظائف هذا النوع من البنوك المتخصصة في: أولا، تقديم القروض بغرض تمويل عملية إنشاء المساكن والمدارس والفنادق والمستشفيات والمدن السياحية وبضمان رهانات عقارية؛ ثانيا، تقديم القروض بغرض التنمية الزراعية باستصلاح الأراضي البور، وسداد الديون العقارية؛ ثالثا، تحسين استغلال المزارع؛ رابعا، حفر الآبار الجوفية وذلك بضمان الأراضي الزراعية المتوقع إصلاحها؛ خامسا، القيام بالاستثمارات العقارية لصالح البنك ولصالح عماله.

د– البنوك الاسلامية: وهي منشآت مالية تمارس العديد الأنشطة والفعاليات المالية والاقتصادية، وتختلف في فلسفتها وممارستها عن البنوك الربوية الأخرى والتي تتعامل بأسعار الفائدة؛ حيث تمارس هذه البنوك مسؤوليتها المصرفية من خلال المشاركة والمضاربة والمرابحة...، وهي تساهم مساهمة جادة في دعم وتطوير الأنشطة الاقتصادية على صعيد المجتمع، وقد برز دور هذه البنوك بشكل كبير في نهاية السبعينات وأصبح لها دور كبير في العديد من البلدان العربية الاسلامية خلال العقدين الأخيرين، ويتوقع أن تزداد أهميتها في المستقبل وذلك بسبب احجام عدد كبير من المسلمين عن التعامل مع البنوك الربوية.

هـ– بنوك الاستثمار: وهي البنوك التي تباشر عمليات تتصل بتجميع وتنمية المدخرات لخدمة الاستثمار وفقا لخطط التنمية الاقتصادية وسياسة دعم الاقتصاد القومي، وهي تعمل على جذب رؤوس الأموال الأجنبية وتنمية المدخرات المحلية واستثمارها استثمارا طويل الأجل في أي من الأنشطة الاقتصادية المتعددة دون تحديد لها بغرض احداث تنمية اقتصادية في الدولة، بمعنى أنها تعمل على توجيه ما تم تجميعه من مدخرات نحو الاستثمار بداخل الدولة وفقا للخطط والأولويات الموضوعة في هذا الشأن من قبل السلطات في الدولة بما يؤدي في النهاية إلى دعم الاقتصاد القومـــــــــــــــــــــــــي.

ويمكن تلخيص أهم الوظائف التي يقوم بها هذا النوع من البنوك في: أولا، إدارة عملية تداول الأسهم والسندات بين الشركات والمستثمرين؛ ثانيا، تقديم الاستشارات المالية للشركات والأفراد؛ ثالثا، تلعب دورا كبيرا في عمليات الاستحواذ والاندماج بين الشركات (مساعدة الشركات خلال عمليات الاستحواذ والاندماج)؛ رابعا، تعمل على إعادة تنظيم الشركات التي تم الاستحواذ عليها؛ خامسا، تقدم بنوك الاستثمار خدمات مثل تمويل الشركات، وجمع رأس المال للشركات، وإعداد التقارير المالية والتحليلات وتقديم التوصيات للعملاء حول ما إذا كان عليهم بيع أو شراء أو الاحتفاظ بالاستثمارات، وإدارة الأصول.

و– بنوك الادخار: وهي منشآت مالية تهتم فقط بالأشخاص أصحاب الأجور المنخفضة، فنجد أنها تقبل أنواع الودائع الصغيرة، بالإضافة إلى أنها تعطي عليها فائدة، وذلك لتشجيع هذه الطبقة من الشعب على الاستثمار والادخار، وأشهر هذه البنوك ما يعرف بالبنوك البريديـــــــــــــــــــــــــــــة.

قائمة المراجـــــــــــــــــــــع

1. محمد الصيرفي، **ادارة العمليات المصرفية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2016.

2. إسماعيل إبراهيم عبد الباقي، **إدارة البنوك التجارية**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

3. اياد منصور حسن، **ادارة العمليات البنكية والنقدية**، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.

4. خالد أحمد علي محمود، **فن إدارة المخاطر في البنوك وسوق المال**، دار الفجر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2019.

5. عصام مهدي محمد عابدين، **موسوعة البنوك، المجلد الثاني**، دار محمود للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2022.

6. حنين العتوم، **ماهي أهداف البنوك؟**، نقلا عن الموقع:

https://e3arabi.com/money-and-business/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%88%D9%83%D8%9F/ (le 10/09/2022 à 10:20)

7. إيمان المشاقبة، **خصائص البنوك التجارية**، نقلا عن الموقع:

https://hyatok.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%88%D9%83_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9 (le 10/09/2022 à 14:12)